السياسية المغربية لدعم القضية الفلسطينية[٧٨]. وفي الاردن أحبط رجال الشرطة تظاهرة نسائية خارج مقر السفارة الاميركية احتجاجاً على سياسة واشنطن في الشرق الأوسط، وعلى الغزو الاسرائيلي للأراضي اللبنانية[٧٩]. ويلاحظ أن الساحة المصرية قد تصدرت الساحات العربية في النشاطات الشعبية والنقابية المضادة للحرب في لبنان. فطالبت أحزاب المعارضة بدعم الثورة الفلسطينية مادياً وايجابياً لتتمكن من مواجهة الغزو الاسرائيلي[٨٠]. وطالب، كذلك، اتحاد المحامين العرب الحكومة المصرية باعادة النظر في اتفاقات كامب ديفيد والعمل على سحب السفير المصري لدى اسرائيل واغلاق سفارة اسرائيل في القاهرة[٨١]. ومن جهته، ندد شيخ الأزهر، جاد الحق علي جاد الحق، بالغزو الاسرائيلي للبنان[٨٢]. وطالب نقيب المحامين المصريين، جمال العطيفي، بأن تقوم مصر بتجميد اجراءات التطبيع جميعها مع اسرائيل[٨٣]. وفي تطور آخر تظاهر عدد من المحامين احتجاجاً على العدوان الاسرائيلي على لبنان. وأطلق المتظاهرون هتافات ضد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل متهمين الحكومات العربية بالتواطؤ مع الصهيونية. كما ظهرت في شوارع القاهرة ملصقات بتوقيع حزب التجمع الوحدوي حملت شعارات مثل: «فلسطين عربية» و«ثورة حتى النصر»[٨٤]. كذلك دعا الدكتور لطفي عبد العظيم، رئيس تحرير مجلة الاهرام الاقتصادي، الى تشكيل لجنة عليا للمقاطعة الشعبية تنظم سبل المقاطعة الشعبية لإسرائيل وطرق اظهار الرفض الشعبي للوجود الاسرائيلي في مصر[٨٥]. ودعا حزب التجمع الوحدوي الى تجميد العلاقات الدبلوماسية المصرية ــ الاسرائيلية، وطلب من الحكومة وقف تزويد اسرائيل بالنفط[٨٦]. كما قررت كافة أحزاب المعارضة دعوة الحكومة المصرية رسمياً الى سحب السفير المصري من تل أبيب، وابعاد السفير الاسرائيلي عن القاهرة[٨٧]. وعبرت الفئات المهنية جميعها، تقريباً، عن استنكارها الهجوم الاسرائيلي على الثورة الفلسطينية وعن تضامنها مع الشعبين اللبناني والفلسطيني، فأعلن عدد من كبار الفنانين والكتاب والصحفيين المصريين رغبتهم في التطوع للقتال في لبنان. وكان من بين الذين أصدروا هذا الاعلان: يوسف شاهين، علي بدرخان، ناديا لطفي، محسنة توفيق، نوال السعداوي، أحمد زكي، عادل امام، نور الشريف، فردوس عبد الحميد، كامل زهيري وأمين الهنيدي[٨٨]. وتقرر ان يبدأ أسبوع فلسطين ولبنان يوم ١٩٨٢/٨/٤ حيث تتخلله نشاطات مختلفة مثل عروض الأفلام وأمسيات الشعر والمحاضرات[٨٩].

من الأصوات العربية القليلة ذات الرصيد النضالي الواسع كان الرئيس أحمد بن بيلا الذي وجه نداء الى الامة العربية للوقوف الى جانب الشعبين اللبناني والفلسطيني في تصديهما للعدوان الاسرائيلي. ودعا الى تظاهرات ومسيرات وحركات اعتصام واحتجاج في كل الأقطار العربية ضد الانظمة العربية التي فرضت الارهاب والذل والمهانة[٩٠]. ونعت بن بيلا بصمت الحكومات العربية ازاء الغزو الاسرائيلي غير الانساني للبنان[٩١]، موجهاً تحياته الى الشعبين اللبناني والفلسطيني ومؤكداً أن الأوضاع القائمة في البلاد العربية هي التي ساهمت في جعل العدوان الصهيوني يأتي من دون أية مواجهة عربية له[٩٢].

أما الحدث الأبرز، فكان خروج تظاهرة ضخمة في الكويت ضمت مائة ألف شخص احتجاجاً على غزو اسرائيل للبنان. واعتبرت هذه التظاهرة أضخم تحرك شعبي عربي من نوعه[٩٣]. وعدا ذلك لم تشهد البلاد العربية أية تظاهرة جدية، سوى واحدة في سوريا تأييداً للحكومة، بخلاف ما كان يجري في فلسطين المحتلة.

صقر أبو فخر

---

(١) **شؤون عربية**، تموز ١٩٨٢، ص ١٩.
(٢) **السفير**، ١٩٨٢/٦/٧.
(٣) **السفير**، ١٩٨٢/٦/٨.
(٤) **السفير**، ١٩٨٢/٦/١٣.
(٥) **السفير**، ١٩٨٢/٦/١٦.
(٦) **النهار**، ١٩٨٢/٦/٢١.
(٧) **السفير**، ١٩٨٢/٦/٢٥.
(٨) **المصدر نفسه**.
(٩) **السفير**، ١٩٨٢/٦/٢٧.
(١٠) **المصدر نفسه**.